

اثر الوعي الفقهي في تعزيز القيم الاجتماعية

أ.د. ياسين خضير مجبل

جامعة بغداد \ كلية العلوم الإسلامية

Yassin.saheh @ cois.uobaghdad.edu.iq

أ.م.د. هناء محمد حسين احمد التميمي

جامعة بغداد \ كلية العلوم الإسلامية

Hanaa.Amed@ cois.uobaghdad.edu.iq

تاريخ قبول النشر ٢٠٢٥/٣/٣١

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٥/٢/٩

المستخلص

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه , اما بعد .. فان الوعي هو الطريق الذي يتعرف الإنسان من خلاله على أشياء تتعدى ذاته الفردية. فالوعي له دور في بقاء الإنسان وحفظ نوعه وتشكيل حضارته، وفي بعض الحالات يساهم في خلق أنواع من الصعوبات والمشاكل والاحتراب والاضطهاد لبعض بني البشر فيما بينهم و احيانا يكون سبب في حالات التخلف والتردي المترتبة على محدودية الوعي وتخالف الرؤى والأفهام بين الأشخاص .

فالكسب المعرفي هو الذي نبحت فيه ، حيث تبرز هنا مشكلة البحث في عدم امتلاك غالبية افراد المجتمع الوعي الفقهي لادراك هذه القيم و ضرورتها في الحياة الاجتماعية للفرد والمجتمع ..ولابد من العمل على زيادة الوعي لما يعود على المجتمع من منافع وخيرات ومصالح ودفع كل ما هو فاسد وضار ، فكانت الحاجة ملحة إلى إبراز أهمية الوعي الفقهي الإسلامي ، كونه "إدراك الفرد ومؤسسات المجتمع لمسؤولياتهم في بناء الشخصية الإنسانية المتكاملة والسعي في دفع عملية النهضة والتقدم المعنوي والمادي من خلال إصلاح الفكر والسلوك والواقع" وعند علماء النفس : "هو شعور الكائن الحي بما في نفسه وما يحيط به.

ان سلطة القيم والاخلاق معنوية ، تستمد سلطتها من المرتكزات القيمية التي تقوم عليها، ومن سمو الغايات والأهداف التي تروم الوصول إليها، فإذا سادت القيم الاجتماعية النبيلة ساد الانسجام والتوافق المجتمعي ، واصطبغ الواقع بجنس القيم الحميدة، وليس المقصود هو السيادة المطلقة، وانما الغالبة، فلا وجود للمدينة الفاضلة... بل هو الواقع بمختلف تفاعلاته.

و هنا تكمن أهمية البحث الحالي في ابراز القيم الاجتماعية الإسلامية واثرها على حياة الافراد ..

الكلمات المفتاحية : الوعي الفقهي – القيم الاجتماعية – التعزيز .

المقدمة

قال الله سبحانه و تعالى في محكم كتابه : (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبت منهما رجالا كثيرا ونساء..) (سورة النساء من الآية ١).

وعليه يحتاج الافراد باختلاف ثقافتهم ومعتقداتهم الى معرفة النصوص الشرعية للدين الاسلامي وبعوا طبيعتها ويدرکوها ،كون الوعي الفقهي يعد واسطة مهمة لمعرفة الانسان لذاته ولما يحيط به في العالم الخارجي ،وبه يتمكن من الحفاظ على نوعه والتعايش مع الاخرين وفق ثقافات انسانية متنوعة تحترم كل افرادها بعيدة عن النزاعات والخصومات والاحتراب الذي يؤدي الى التخلف والتصادم الفكري والمادي .

ان الوعي الصحيح والقيوم له دور كبير في استقرار المجتمع وتقدمه وتماسك و تحاب أفراد ه والمحافظة على النفس الإنسانية واحترام الآخر، كما أنه يعد صمام الأمان للمحافظة على أفكاره صحيحة سليمة صافية ملتزمة بمبادئها لترتقي للمكانة التي أرادها الله للانسان .

ان القيم الاجتماعية اهم ركيزة لبناء المجتمعات وتكوين الحضارات، لكونها ثوابت ومبادئ أخلاقية ضابطة للسلوك الأخلاقي الصحيح ، وهي المقياس الأساس لتحديد الأهداف التربوية للفرد والمجتمع مما يجعلها أساس في تكوين المجتمعات، و رابطًا قويا ، وملزمًا تربويًا و اخلاقيا يبين مقدار الوعي الذي وصلت إليه هذه المجتمعات .

لذا فإن مشكلة البحث تكمن في ازدياد الصراعات والنزاعات والمشكلات بسبب غياب الوعي الفقهي وتراجع القيم الاجتماعية عند الافراد والمجتمعات معا ، وتعود أيضا الى عدم القدرة على قراءة النص الشرعي بعقلية اسلامية سمحة متفهمة لقول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) "بعثت بالحنفية السمحة" (عبد الجبار، ٢٠١٤، ٧).

وعليه تبرز اهمية البحث في كيفية اعمام هذه القيم الأخلاقية والتوعوية كأمر عقائدي وفلسفة إسلامية مقاصدية وصولاً إلى مرحلة برمجتها من خلال الوعي الفقهي الإسلامي، وضرورة الحفاظ على الهوية المجتمعية الإسلامية. فكانت الحاجة ملحة إلى التأكيد على مزايا ديننا الإسلامي لضمان الحياة الكريمة الآمنة المطمئنة للبشرية جمعاء.

فجاء هدف البحث لبيان الوعي الفقهي والقيم الاجتماعية والعلاقة بينهما والاثار المترتبة على نشر الوعي الفقهي في تثبيت القيم الاجتماعية وتعزيزها بين افراد المجتمع للوصول الى الرقي الأخلاقي والحضاري .

وقد ارتأ الباحثان ان تتألف الدراسة من ثلاث مباحث بحسب موضع البحث وطبيعته ،تتخللها مطالب وتنتهي بخاتمه تتضمن اهم النتائج التي سيتم التوصل اليها .

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ذو الخلق العظيم وعلى اله وصحبه اجمعين .

المبحث الاول : الوعي الفقهي

المطلب الاول : مفهوم الوعي الفقهي

الوعي مطلق الفهم وسلامة الادراك و(هو مصدر وعى ,وفي الحديث النبوي "يَعْبَهُ وَغَيْباً" وأوعاه : حَفَظَهُ وَفَهَمَهُ وَقَبَلَهُ أي عقله ايماناً به وعملاً ، فهو واعٍ ، وفلان أُوْعِيَ من فلان أي أُحْفَظُ وَأُفْهَمُ . وفي الحديث النبوي الشريف: "نُصِّرُ الله امرأً سَمِعَ مَقَالَتي فَوَعَاها ، فَرَبَّ مُبَلِّغٍ أُوْعِيَ من سَامِعٍ .": الوَعْيُ الحَافِظُ الكَيْسُ الفَقِيه (بن مكرم ، ٥١٣٧٤ ، ١٥) و(انيس ، ٢٠٠٤ ، ٢).

وعند علماء النفس الوعي "هو شعور الكائن الحي بما في نفسه وما يحيط به من خلال الفهم والانتباه والادراك الحسي للعمليات العقلية " .. فالوَعْيُ : حَفَظَ القَلْبَ الشَّيْءَ "

وهو حالة عقلية في الانسان يتم بها إدراك الواقع والحقائق الثابتة والواضحة من حوله، عبر معاشته بالمحيط الذي يسكنه، ومن خلال احتكاكه بالواقع ، فيجعله قادراً على إجراء المقاربات والمقارنات في فكره فيصبح أكثر قدرةً على اتخاذ القرارات التي تخص المجالات والقضايا التي من حوله، والوعي يتطور مع حياة الانسان الاجتماعية وتعامله مع طبيعة الأشياء التي تحيطه وهو اعم واعمق من الادراك (صبري ، ٢٠١٧ م).

ولرفع مستوى الوعي الفقهي لدى الفرد لا بد من العودة الى معرفة مقاصد الشريعة وزرع الثقة بدينه لحل كل الأزمات المجتمعة ، و قراءة الأحكام الفقهية من خلال هذه المقاصد. فيمكن القول ان (الوعي): "إدراك الفرد ومؤسسات المجتمع المختلفة لمسؤولياتهم في بناء الشخصية الإنسانية المتكاملة والسعي في دفع عملية النهضة والتقدم المعنوي والمادي من خلال إصلاح الفكر والسلوك والواقع .

ان استقرار امن المجتمع مقصداً من مقاصد الشريعة الإسلامية ، وهذا مايبينه قول الشيخ الطاهر بن عاشور(رحمه الله) " إذا نحن استقرينا موارد الشريعة الإسلامية الدالة على مقاصدها من التشريع استبان لنا من كليات دلائلها ومن جزئياتها المستقرات أن المقصد العام من التشريع فيها هو حفظ نظام الأمة واستدامة صلاحه بصلاح المهيمن عليه وهو نوع الإنسان "(عاشور، ٨٢، ٢٠٠٨).

المطلب الثاني : مكامن الانغلاق الفقهي

ان جهل كثير من المسلمين بحقيقة الدين الاسلامي و الانغلاق الفقهي والتشدد والعصبية المذهبية ، ادت الى معاناة الدول الاسلامية وزعزت الامن والاستقرار فيها ، حيث ان الجهل في الدين يكمن في الافراد وليس في الدين ذاته .. فالفهم الخاطئ للدين هو الذي يؤدي الى ضياع فكري وانحراف سلوكي قيمي يجعل المسلم يقع في الافراط والتفريط .وقد نهى عنهما رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بقوله " ألا هلك المتنطعون " (المتنطع المتعمق في الشيء المتكلف للبحث عنه الخائض فيما لا يبلغه عقله المجاوز للحد في أقواله وأفعاله) ثلاث مرات " (ابي داود - سنن ٦١١٨٢ . شرح النووي على مسلم، ٢٢٠/١٦) ، والتي تؤثر على زعزعة استقرار البلاد وأمن العباد . ولأن الانسان المسلم

في حكم القرآن من كان خاليا من شوائب الشرك بالله، مخلصاً له في أعماله مع الإيمان بكل الأصول ، من أي ملة كان، وفي أي زمان ومكان كان" (محمدرشيد رضا تفسير المنار، ٢١٢/٣ بتصريف)

وقد وصف ربنا العظيم امة الإسلام بالوسط ، فقال تعالى: ﴿ و كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ﴾ (سورة البقرة الآية ١٤٣) ، قال الطبري (رحمه الله): "وأرى أن الله تعالى ذكره- إنما وصفهم بأنهم وسط؛ لتوسطهم في الدين، فلا هم أهل غلو فيه غلو النصارى الذين غلوا بالترهب، وقيلهم في عيسى ما قالوا فيه، ولا هم أهل تقصير فيه تقصير اليهود الذين بدّلوا كتاب الله، وقتلوا أنبياءهم، وكذبوا على ربهم، وكفروا به، ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه، فوصفهم الله بذلك؛ إذ كان أحبّ الأمور إلى الله أو سظها" (الطبري - جامع البيان ١٤٢/٣)

فالوسطية في الإسلام هو تفكيره المشترك بين المادة والروح لا يغلب أحدهما على الآخر أكثر من حده، والوسطية وسطية بين القوة واللين، قوة تستخدم لتحقيق العدل ولين مع من لا ضرر منتظر من جهته، والأمثلة كثيرة ومتنوعة جاء ذكرها في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة. وهذا ما يخص الوسطية الإسلامية الحقة التي لم تفسدها سياسة ولا هوى حاكم.

وان من اهم اسباب الانغلاق الفقهي بروز الأخلاق السيئة والانحلال الأخلاقي الاجتماعي التي تتولد من الشعور بالأنانية والمصلحة والتعصب. ونسيان المبدأ الاسلامي الذي قال به المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم) " واحب للناس ما تحب لنفسك " (ابن ماجه - السنن ٦١١٢) ، وقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): "يا يزيد بن أسد أتحب الجنة، قلت: نعم. قال: فأحب لأخيك المسلم ما تحب لنفسك" (محمد رشيد رضا - تفسير المنار ٢١٢٣)

ان العمل متوقف بمبدأ التسامح، كون الاخلاق الحميدة تكاد ان تكون معدومة بالمجتمعات الاسلامية، حيث يمكن القول بان التسامح والاحسان اصبح من السنن المنسية التي لا يتناولها المسلمون ..وانما ساد بدل عنها العمل بمبدأ "سوء الظن من حسن الفطن".

إن النظرة الجزئية لنصوص الشريعة البعيدة عن مقاصدها الاساسية، و الاستدلال الناقص بالنصوص الشرعية غير المهتم فيه بالتوايح والعوارض المؤثرة والمرافقة للحوادث للوصول الى حكم للوقائع ، يبعد المسلم (المجتهد) عن الوصول للحكم الشرعي الصحيح ويبعده عن الظفر بالحق. فعدم امتلاك المتصدر للحكم لمقومات الاجتهاد الفقهي ، والكم المعرفي للواقعة والتكليف الفقهي الصحيح لها يوقع صاحبه في دائرة الحكم غير الصحيح (القحطاني-د مسفر بن علي الوعي المقاصدي-قراءة معاصرة للعمل بمقاصد الشريعة في مناحي الحياة ص٣٣) ، وربما يكون الحكم ظالم ولا يمت للنص الشرعي بصلة، فلا يجوز الاحتجاج بدليل واحد دون جمع الأدلة الاخرى المتعلقة بذات المسألة والمؤثرة عليها، وعرض كل الالفاظ ذات الصلة ومعرفة مقاصد الشريعة الكلية (الغزالي - المستصفى ٣٧١٣، مرآة الوصول لمنلا خسرو ٣٠/١ ، البحر المحييط ٢/٢٤١). ويذكر الإمام الشاطبي هذا المعنى " فكثيراً ما نرى جهلاً يحتجون لأنفسهم بأدلة فاسدة وبأدلة صحيحة اقتصاراً بالنظر على دليل ما، واطراحاً للنظر في غيره من الأدلة الأصولية والفرعية العاضدة لنظره أو المعارضة له . وكثير ممن يدعي العلم يتخذ هذا الطريق مسلكاً" (الشاطبي - الاعتصام ٢٢٢١).

المبحث الثاني: القيم الاجتماعية

تعَدُّ القيم الأساس الأخلاقي التي تُبنى عليه المجتمعات والأمم ، وتتعلق القيم بالأخلاق الحميدة والمبادئ الصحيحة ، وهي معايير عامة وثابتة تحدد السلوك البشري الصحيح ، وهي من أهم الاواصر التي توثق بين أفراد المجتمع، فيها تنتشر المحبة ، وتعم الأخوة بين افراد المجتمع ، ويقوى التلاحم والترابط بينهم ، فالقيم هي الضمانة الاكيدة لاستقرار المجتمعات وازدهارها، وأن الأمم تنهار بسبب انهيار المجموعة القيمية والأخلاقية لافرادها ، كما قال الشاعر احمد شوقي في حديثه عن الأخلاق:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا.

المطلب الأول: تعريف القيم لغة واصطلاح

القيم في اللغة جمع قيمة، وهي القدر، كما تُطلق على الشيء الثابت المستمر، وأمر قيم . مستقيم (ابن منظور - لسان العرب ٢٧٧٧/١) منه قوله تعالى: (...ذَلِكَ الَّذِي يُقِيمُ...) (سورة الروم الاية ٢٩) أي الذي لا ميل فيه ولا جنوح عن الحق. وقوله تعالى: (فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ) (سورة البينة الاية ٣)، أي مستقيمة تبين الحق من الباطل. و لفظ القيمة: هو الثبوت والدوام والاستقرار على الشيء..

أما في الاصطلاح؛ هناك تعاريف متقاربة للعلماء التربويين وأكاديميين وغيرهم للقيم؛ ويمكن تعريف القيم بأنها: مجموعة من المبادئ والمقاييس والمعايير السلوكية للفرد ، الموجهة لأفكار الإنسان ومعتقداته واتجاهاته الدينية والحياتية ، وتؤثر فيها ؛ تتضح في سلوكيات الفرد العملية وتصرفاته (خورشيد -شيرين لبيب خورشيد -أهمية القيم الأخلاقية ووظائفها ، ص ١١٩، مجموعة من المؤلفين نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ، صفحة ٧٩-٨٤).

المطلب الثاني: أهمية القيم الاجتماعية:

دعت الشريعة الإسلامية للالتزام بالقيم الأخلاقية الفاضلة والحميدة ، وقد وردت الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة حافلة بتلك القيم والأخلاق: كالاحترام، وحب الاخرين والاثار ، والصدق وعدم الكذب ، والوفاء والالتزام ، والإخلاص وصفاء السريرة ، وحفظ الأمانات وعدم خيانتها، إضافة إلى الشجاعة والكرم والعدل وعدم الظلم ، المساواة ، وغيرها من القيم الأخلاقية ، فقال الله تعالى: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اٰغْدِلُوا هُوَ اَقْرَبُ لِلتَّقْوٰى وَاتَّقُوا اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ خَبِيْرٌۢ بِمَا تَعْمَلُوْنَ) (سورة المائدة الاية ٨)، وتكمن أهمية القيم في انها :

- تحافظ على تماسك افراد المجتمع وزيادة قوته المجتمعية وبالتالي زيادة قابليته على البقاء، ومواجهة التغييرات السلبية التي تحدث فيه، فكثير من المجتمعات والحضارات السابقة أنزل الله -تعالى- عليها عقابه وهلكت؛ بسبب الانحراف السلوكي والأخلاقي الذي كان منتشرًا فيه آنذاك.

- تُساهم القيم الأخلاقية في بناء شخصية الفرد المسلم ، لتكون شخصية متماسكةً ومتزنةً؛ كونها مجموعة منضبطة من القيم والمبادئ الأخلاقية الصحيحة ، فهي تهذب ذاته وتقوي إرادته وطموحه. فتجعل الإنسان قادراً على التحكم بنفسه، وعلى مواجهة الأمور والصعاب، وتجعله لا يقاد للتيارات الفكرية والسلوكية الخاطئة المنتشرة في المجتمع .
- تجعل للفرد مكانةً مرموقةً بين الناس؛ كون القيم الاجتماعية مقبولة ومطلوبة بالمجتمعات ، وكيفما التزم الإنسان بها حظى بمكانةً طيبة ومرموقة اجتماعياً وكسب واحترام الجميع.
- تعطي القيم الاجتماعية والإنسانية إحساساً بالقناعة والقبول بالواقع ؛ لأن هذا الإحساس يمنح الفرد شعوراً بالسعادة والرضا النابعين من القلب ويمتلك الطمأنينة والهدوء ، وتبعده عن مظاهر الرفض والاستياء والإحباط من الأشياء المحيطة به من الناس الذين يعيشون معه او حوله .

المطلب الثالث :أسباب تراجع القيم في المجتمع :

- هناك أسباب عديدة أدت الى تراجع القيم الاجتماعية في مجتمعاتنا الإنسانية ..نذكر منها او أهمها :
- ضعف الالتزام الديني عند بعض الأفراد.
 - تأثير الاجهزة الالكترونية ووجود التكنولوجيا الحديثة للاتصال والتواصل، فمن خلال المواقع الالكترونية التي يتم ضخ القيم السلبية غير الأخلاقية فيها، رغم وجود إيجابيات كثيرة لشبكات ومواقع التواصل الحديثة .
 - المحتوى الإعلامي، فلا بد من ان تكون القيم الأخلاقية ميداناً بارزاً في اعماله وهدفاً عاماً من أهدافه وذلك عبر منابره الكثيرة والمتعددة ومنها : المسموعة، والمرئية، والمقروءة .
 - غلبة الطابع الفردي المصلحي على افراد المجتمع تزامناً مع متطلبات الحياة الجديدة والمتجددة
 - انعدام الوعي الفقهي والثقافي الكافي واختفاء قيمة القيم في الحياة الإنسانية عند البعض.
 - اتباع بعض الأشخاص للهوى والشهوات الحيوانية غير الإنسانية .
 - تأثير الصحبة السيئة على الفرد ، والتي تؤثر بشكل واضح على سلوكيات واهداف وغايات الفرد .
 - التنشئة الأسرية السوية الطيبة وذات الطابع الأخلاقي ، حيث تغرس الاسرة القيم والأخلاق في ابناءها ، ويمثل الأبوان الأسوة الحسنة لاولاد ، فإذا صلح الابوين صلح الاولاد ، وإذا فسد فسد الاولاد أيضاً.
 - النظام التعليمي التربوي المتكامل في تغيير السلوك والاهداف والذي يركز على حاجات الانسان التعليمية والعلمية والنفسية والعقلية على حد سواء، ويعتمد إلى توجيه سلوك الطالب ورعايته باستمرار
 - دور التربية الدينية المجتمعية ، سواء كانت في الأسرة، أم التوجيه في المساجد، أم المدارس، أم في وسائل الإعلام، فكل هذه حلقات متكاملة في تربية وبناء الفرد ، وتكوين شخصيته .وجعله القدوة الحسنة .

المبحث الثالث : القيم الاجتماعية الدينية.

جاءت الأديان السماوية على فترات زمنية متتابعة لتحقيق الأخوة الإنسانية والسلام والتسامح بدل العنف والظلم والقسوة التي كانت منتشرة آنذاك بين المجتمعات والتي رافقت البشرية منذ نشوؤها فعملت على انقاذ البشرية من ظلمات الجهالة وادخلت في قلوبهم نور الإيمان والطمأنينة بتعاليمها السماوية النيرة، لما للدين من تأثير كبير على السلوك الفرد وتفكيره.

المطلب الأول : القيم الاجتماعية الدينية

تقتضي القيم الاجتماعية الدينية إتباع العفو والصفح والتسامح واحترام الآخرين كلهم بالوانهم والسنتهم واعمارهم ..تصب بجملتها لصالح الفرد والجماعة ولا تتصادم مع الثوابت العقيدية والفكرية الإسلامية (الزمزمي -التسامح في القران الكريم ص، ١٣، عبد العزيز- حمدي مفهوم التسامح من منظور إسلامي ص٢٢. الاسلام وحقوق الانسان -محمد عمارة ضرورات لا حقوق ص..خليل -حسن محمود ١٧٦ موقف الإسلام من العنف والعدوان ص٨٩).

(، فقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمَلْ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (سورة المائدة الاية ٦٩)..ومن هذه القيم.

أولاً: الاحترام المتبادل بين افراد المجتمع : يقر الانسان بالتنوع ويقبله ويعترف بالتغاير ويحترمه ويعمل وفق ما يميز الأفراد فيما بينها من اختلاف في المعطيات النفسية والوجدانية والعقلية وما يمتلك من خيال .. ويقدر ما يتميز به كل شعب من الشعوب من مكونات ثقافية أمتزج فيها الأصل القديم من الماضي بالجديد المتغير من حاضره ورؤيته لمستقبله، كون التنوع سبب وجود الانسان وسر بقاءه وهو هويته واصل اعتزازه.

ثانياً: التسامح سمة من سمات الأنبياء والاصياء والصالحين. فسنة الوجود اقتضت أن يكون وجود الإنسان على الأرض في شكل تجمعات بشرية، فقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) (سورة الحجرات الاية ١٣)، وقال تعالى : (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) (سورة هود الاية ١١٨). فالغاية في الاختلاف هو التعارف لا التناكر، والتعايش لا التقاتل ، والتعاون لا التنافر، والتكامل لا التناقض فأهمية التسامح تتمثل في كونه ضرورة الوجود نفسه.

ثالثاً: المساواة في الحقوق لجميع افراد المجتمع كونهم يمتلكون الحقوق والوجود والدين والثقافة ، فلا يمكن الانتهاك ولا يقبل المساس أبداً بأي من هذه الثوابت (:عقيل يوسف عيدان قيم التسامح الديني / شبكة النبأ المعلوماتية - الكويت..علي -التسامح في المجتمع العراقي.(مركز الفرات للتنمية الاستراتيجية))

المطلب الثاني : نشر القيم الاجتماعية الاسلامية

ان سلطة القيم الاجتماعية والاخلاق قوة معنوية ، تستمد من قوة المرتكزات القويمية التي تقوم عليها، وسمو الغايات والأهداف التي تحاول الوصول إليها، فإذا سادت قيم الدينية والإنسانية ، ساد الوثام والتوافق بين افراد المجتمع ، واصتبغ بجنس القيم الحميدة، ولا نقصد هنا السيادة المطلقة، وانما السيادة الغالبة، فلا وجود للمدينة الفاضلة في الحياة الدنيا ... بل هو الواقع المعاصر بكل اختلافاته.

بناءً عليه يجب على المهتمين بنشر القيم الاجتماعية الاسلامية أن يفعلوا مثل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حين كان يغشى الناس في أماكن اجتماعهم بسوق عكاظ، ومجنة، وذي المجاز يدعوهم إلى الله ويبلغهم رسالة رب العالمين، فالحاجة كبيرة جداً جداً للاهتمام بالإعلام الجديد والوسائل الإعلامية الحديثة وملئها بالقيم الاسلامية ومبادئ الاخلاق السامية .

ان الاهتمام بالتربية الإعلامية القيمة ضروري لكي تمنح الجهة المسؤولة القدرة على تقويم المحتوى الثقافي في شبكة الانترنت. وضرورة تبني المحتوى القيمي الإسلامي في اغلب مواقع التواصل الخاصة والعامه , فلا بد ان تكون جاذبة لكل الناس المسلمين وغير المسلمين، والاستفادة في ذلك من تجارب الاخرين الناجحة.

ان المتأمل في الواقع الفكري الذي ينشر في وسائل الاعلام، يجد ان سيادة نمط فلسفي واحد مصدره الفلسفة الطبيعية، وكيفية نظرتها إلى الإنسان مجردا من كل القيم الأخلاقية واعتباره شيئاً من الأشياء كانه الجماد او عرض في هذه الدنيا، وبالتالي تسهل السيطرة عليه وتخضعه للتجربة وتحوله إلى مكون قابل للتحويل حسب الأوضاع التي تراد له من قبل الاخرين الطامعين بكل معاني الإنسانية، وهو ممنوع من أهم ما يميزه عن باقي الكائنات وهي حرية التفكير وتقرير مصيره بحرية اختيار... والأزمة الفعلية - هي أزمة القيم الاجتماعية - وغياب المنظومة الفكرية الإنسانية، منظومة ثابتة، قادرة على تقديم الحصانة الفكرية للإنسان، والتي تمكنه من إدراك معاني الخطاب الإعلامي، وإدراك دوره في هذا الحياة، وتحمل مسؤوليته تجاه غيره، فأن للقيم حدّاً، وهذا الحد مشترك بين جميع أبناء البشر لا تخطئه مدارك العقلاء الأسوياء.

المطلب الثالث: كيفية تعزيز القيم الاجتماعية

يتحمل الإعلام الإسلامي اليوم مسؤولية تاريخية أمام كل العالم في التعريف بالإسلام وإبراز وجهه الحضاري، وقيمه التي تدعو إلى التعاون والتعايش والإخاء والتسامح والعدل والوسطية والشورى والأخلاق الكريمة التي تصون الأسرة وتعزز مكانتها في المجتمع وتساهم في بناء شخصية الفرد... فهذه القيم الاجتماعية لا بد من التأكيد عليها وبثها والتعامل بها فيكون من خلال:

١. تطبيق تعاليم الشرع الحكيم، واتباع سنة نبيه المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم)، وسنة الأنبياء من قبله، لان قيم الدين الإسلامي وأخلاقياته تمتاز برفع قيمة الانسان ورقيه المادي والمعنوي، وأن غرس مبادئ العقيدة الإسلامية منذ مرحلة الطفولة عند الفرد تؤثر تأثيراً بالغاً في تقويم السلوك في المستقبل، فينشأ نشأة سليمة.

٢. التأكيد على ان القيم الاجتماعية الإسلامية ليست شعارات تعلن ولا كلاماً ينشر بل هي واقع حياتي يستشقيه المسلمون من مصادر الشريعة الإسلامية وتعاليمها، وأن العقيدة الإسلامية وما تحمله من اخلاق تشكل أساساً قويا لحماية المجتمعات من الانحرافات الفكرية والقيمية

٢. بث برامج توعوية تعطي للإعلام الاسلامي حضوراً مميزاً في العالم، ودعم الفضائيات الإعلامية بالإمكانات المادية والعلمية والبشرية لتظهر فضاءها الاسلامي الانساني المؤثر. وتبرز الصورة الايجابية في شخصية المسلم بعيداً عن التطرف والتعصب واطهار صورة الاسلام الوسطية المعتدلة من خلال تأهيل الكفاءات البشرية الاسلامية الإعلامية، فتقدم برامج ومناهج إعلامية جديدة متناسبة مع مستجدات العصر، وتعمل على تطوير مهارات الإعلاميين وإظهار الجانب الفكري الاسلامي المتجدد.

٤. عدم فصل البرامج الدينية بقنوات خاصة، بل دمجها مع البرامج العامة وبما يتناسب والموضوعات المطروحة، لأن الدين الاسلامي دين حياة، والشريعة الاسلامية متكاملة بشموليتها، متداخلة، متطورة بقوانينها ومعاملاتها، فهي تنظم حياة الفرد والمجتمع، فهو دين حياة.

من هذه الزاوية يبرز دور المثقف المسلم الواعي كونه احد مكونات دائرة العقلاء، لقد حان الوقت ليكون للمثقف المسلم حضوره الفعال، ويتحول إلى قوة ثقافية مرشدة، ويتخلى عن صوته المقلد لبعض الخطابات الإعلامية المنحل خلقياً، فالغاية هي فرض ذاته الإنسانية مفكراً ومخططاً وموجهاً وصاحب سلطة ثقافية انسانية اسلامية حقيقية.

الخاتمة

بناءً على كل ما تقدم اعلاه يرى الباحثان ما يأتي :-

- الاهتمام بالثقافة الدينية المعتدلة والتشجيع لتعزيز الوعي الفقهي والاجتماعي لدى طلاب العلم على مختلف مراحلهم الدراسية بإقامة حلقات دراسية جماعية، وحملات تبادل الكتب الإسلامية المعتدلة وتوفر الكتب بالنسخة الإلكترونية.

- لا بد من الانتباه الى المؤثرات الخارجية المزيفة التي تحاول تشويه صورة الانسان الانسانية الاجتماعية، فقد يرى الإنسان الحق أمامه واضحاً وضوح ضوء الشمس، لكنه لا يكتنرث به ولا يراه جيداً بسبب تلوث افكاره و وعيه الزائف المضلل تجاه قضية معينة، مما يجعله مؤمناً بأن هذا الحق الساطع غير موجود او غير صحيح، فيبنى أفكاره ونظرياته على الباطل، فوعي الإنسان للاشياء المحيطة به والأفكار المنتشرة حوله مهم فيجب عليه الانتباه عند تعاطي أي قضية وان يعتمد على أكثر من مصدر في عملية تشكيل فكرة متكاملة عنها.

- الوعي الفقهي للقيم الاجتماعية ضروري للفرد والمجتمع، كون ان الوعي يعبر عن حالة عقلية فكرية مدركة لما حول الانسان وبالوعي يكون الانسان يتواصل مباشرة مع محيطه الخارجي عن طريق حواسه.

- مشاعر المسلم او الفرد في المجتمع هي الأساس في تغير أفكاره واتجاهاته، ومعتقداته. فالمشاعر المستقرة الحظية لراحة أو سعادة ما، او المتابعة لمضمون سيء قد يؤثر في معتقداته وربما بأخلاقه، فليس كل ما يعرض هنا وهناك مناسباً.

- أنت من تحدد وتقرر، لأنك أمانة وكل من حولك أمانة عندك، وقد تكون أنت مؤثراً في الآخرين، فكن واعياً بقلبك منفذاً بحواسك.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبتنا عن غفلة الغافلين، و يوفقنا لما يحب ويرضى، ويهدنا إلى الصراط القويم انه نعم المولى والنصير، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين.

القران الكريم وبعده المصادر الاتية :

١. الاسلام وحقوق الانسان - ضرورات لا حقوق، د. محمد عمارة - المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب - الكويت، دار النشر: عالم المعرفة (٥١٤٠٥-١٩٨٥م)
٢. الإعتصام: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي: دار ابن عفان، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م
٣. انيس، ابراهيم و منتصر، عبد الحليم واخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية م. ٢٠٠٤
٤. أهمية القيم الأخلاقية ووظائفها، شيرين لبيب خورشيد، مقال

٥. البحر المحيط .محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي [ت ٧٤٥هـ] بعناية: صدقي محمد جميل العطار (ج ١ و ١٠) - زهير جعيد (ج ٢ إلى ٧) - عرفان العشا حسونة (ج ٨ إلى ١٠), دار الفكر - بيروت, ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
٦. البخاري, ابي عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم: صحيح البخاري, دار الفكر, بيروت .
٧. بن شرف النووي , ابو زكريا محي الدين يحيى: شرح النووي على مسلم, المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج, (ت ٦٧٦هـ), دار إحياء التراث العربي - بيروت ط, ١٣٩٢
٨. بن عاشور, محمد الطاهر: مقاصد الشريعة الاسلامية , الدار العربية للكتاب, تونس, ٢٠٠٨.
٩. تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة, مصر, الطبعة: الأولى, ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
١٠. الترمذي , ابي عيسى :سنن الترمذي (الجامع الكبير), المحقق, بشار عواد معروف ,دار الغرب الإسلامي, ١٩٩٦م.
١١. التسامح في المجتمع العراقي .دمروان سالم العلي .مقال (مركز الفرات للتنمية الاستراتيجية)
١٢. تفسير المنار(تفسير القران الكريم) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ): الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٩٩٠ م
١٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)
١٤. الحسيني , محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني : تفسير المنار تفسير القران الحكيم: (ت ١٣٥٤هـ), الهيئة المصرية العامة للكتاب, ١٩٩٠
١٥. خورشيد ,شيرين لبيب :أهمية القيم الأخلاقية ووظائفها , مقال في شبكة الالوكة
١٦. الزركشي , ابو عبد الله بدر الدين :البحر المحيط في أصول الفقه دار الكتبي, ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
١٧. الزمزمي, يحيى بن محمد : التسامح في القران الكريم ,بحث في مؤتمر "حقوق الانسان في السلم والحرب " في السعودية ١٨-١٩ شعبان ١٤٣٤هـ.
١٨. السجستاني , أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي (المتوفى: ٢٧٥هـ),المحقق محمد محيي الدين عبد الحميد : سنن ابي داود المكتبة العصرية, صيدا - بيروت .
١٩. سنن ابن ماجة , ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني, وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣ هـ),تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ]: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي
٢٠. سنن ابو داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ),المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد [ت ١٣٩٢ هـ]: المكتبة العصرية, صيدا - بيروت.
٢١. الشاطبي, ابي اسحاق ابراهيم :الاعتصام ,تحقيق: سليم بن عيد الهلال ,دار ابن عفان- السعودية , ط١ (١٤١٢هـ- ١٩٩٢م) .
٢٢. شرح النووي على مسلم. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج, المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ): دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثانية, ١٣٩٢

٢٣. صبري، حسين: بناء الوعي. جامعة زايد الامارات العربية المتحدة، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠١٧ م .
٢٤. الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٢٢٤ - ٣١٠هـ) طبع وتوزيع دار التربية والتراث - مكة المكرمة، د.ت.
٢٥. العالي، مروان سالم: التسامح في المجتمع العراقي، مقال، شبكة النبأ ١٩١٢١ م ٢٠١٩ م .
٢٦. عبد الجبار، صهيب: الجامع الصحيح للسنن والمسائيد، نشر: ٢٠١٤ م.
٢٧. عبد العزيز، حمدي: مفهوم التسامح من منظور إسلامي (مقال)
٢٨. العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم (المتوفى: ٨٠٦هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم رشاد: المستدرک للحاکم مكتبة القاهرة، ط ١، ١٤١٠هـ
٢٩. عيدان، عقيل يوسف: قيم التسامح الديني، مقال شبكة النبأ الإعلامية الكويت ٢٠٠٥.
٣٠. فلسفة الوعي: روبرت فان جوليك \ترجمة احمد عمرو شريف, سيرين الحاج حسين . موسوعة ستانفور للفلسفة.مجلة حكمة <https://hekma.org>
٣١. القزويني، ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد: سنن ابن ماجة ابن، (ت ٢٧٣ هـ): محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ]: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ت.
٣٢. قيم التسامح الديني عقيل يوسف عيدان / شبكة النبأ المعلوماتية - الكويت..
٣٣. لسان العرب لابن منظور, محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ): دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
٣٤. مرآة الاصول في شرح مرقاة الوصول لمحمد بن فرامرز الشهير بملأ خسرو، تاريخ الطبع: ١٢٥٣هـ، اعتنى به اللجنة العلمية في دار السراج
٣٥. المستدرک علی الصحیحین للحاکم، أبو عبد الله محمد بن عبدالله النيسابوري, دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠
٣٦. المستصفي أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافعي: دار الكتب العلمي. الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م
٣٧. معجم الوسيط, نخبة من اللغويين بجمع اللغة العربية بالقاهرة: مجمع اللغة العربية بالقاهرة. الطبعة: الثانية [كُنِبَتْ مَقْدَمُهَا ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م]
٣٨. مفهوم التسامح من منظور إسلامي / حمدي عبد العزيز. مقال
٣٩. موقف الإسلام من العنف والعدوان وانتهاك حقوق الانسان / حسن محمود. مطبوعات دار الشعب - مصر (١٩٩٤-٥١٤١٤م)
٤٠. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم- صلى الله عليه وسلم- عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي
٤١. النيسابوري، مسلم بن الحجاج ابو الحسين: صحيح مسلم، (المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ]: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م
٤٢. الوعي المقاصدي-قراءة معاصرة للعمل بمقاصد الشريعة في مناحي الحياة , د.مسفر بن علي القحطاني, الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان - بيروت ط: (١٩٤٢٩-٢٠٠٨م)

کارهگه رى هؤشيارى فيقهى له به هيزکردنى به ها کۆمه لايه تييه کان

پرؤفيسور د. ياسين خضير مجبل

زانکۆى به غدا / کۆليژى زانسته ئيسلاميه کان

Yassin.saheh@cois.uobaghdad.edu.iq

ياريدهدر پرؤفيسور د. هانا محمد حسين احمد التميمى

Hanaa.Amed@cois.uobaghdad.edu.iq

پوخته

هؤشيارى ئه و پنگايه يه كه مرؤف له پنگه يه وه فيرى ئه و شتانه ده بپت كه له خودى تاكه كه سى خوى تيده په رپنن. هؤشيارى رۆلى هه يه له مانه وهى مرؤف و پاراستنى جۆره كانيان و له قالدانى شارستانيه ته كه يان له هه نديك حاله تدا به شداره له دروستکردنى جۆره ها سه ختى و كيشه و ململانى و گۆشه گيرى هه نديك له مرؤقه كان له نيوان خوياندا، هه نديك جاريش هؤكارى حاله ته كانى دواكه و توويى و تيكچوونه كه له ئه نجامى سنوورداربوونى هؤشيارى و تيكه يشتن و تيكه يشتنه ناكۆكه كان له نيوان مرؤقه كاندا دروست ده بپت. ئه وه ئه و ده سته كه وه مه عريفيه يه كه ئيمه ين به دوايدا ده گه رپين، بويه پيوستيه كى به په له هه بوو بۆ تيشك خستنه سه ر گرنكى هؤشيارى فيقهى ئيسلامى، چونكه ئه وه "ئاگادارى تاك و دامه زراوه كانى كۆمه لگايه له به رپرسيارپتى خويان له بنياتنانى كه سايه تى يه كگرتووى مرؤفايه تى و هه و لدان بۆ پيشخستنى پرؤسه ي رپنيسانس و پيشكه وتنى ئه خلاقى و ماده كه له پنگه ي چاكسازيكردى بيرکردنه وه، ره فتار و واقيعه وه." وه به گويره ي ده رووناسه كان: "ئه وه هه سته زينه ده وه ره له وه ي كه له ناو خويديا يه و ئه وه ده ورى داوه." ... ده سه لاتى به ها كان و ئه خلاقه كان ئه خلاقيه، و ده سه لاتى خوى له و بناغه به هايانه وه رده گريت كه له سه رى بنيات نراوه، هه ره وه ها له به رزى ئه و ئامانجانى كه هه ولى به ده سته ينانى ده دات. ئه گه ر به ها كۆمه لايه تييه به رزه كان زال بن، هاوسه نكى و رپككه وتنى كۆمه لايه تى زال ده بپت". .
 وشه ي سه ره كى: هؤشيارى فه قى - به ها كۆمه لايه تييه كان - به هيزکردن

The Effect of Jurisprudential Awareness in Reinforcing Social Values

University of Baghdad / College of Islamic Sciences

Prof. Dr. Yaseen Khudair Mijbel

Yassin.saheh@cois.uobaghdad.edu.iq

Assist. Prof. Dr. Hana Mohammed Hussein Ahmed Al-Tamimi

Hanaa.Amed@cois.uobaghdad.edu.iq

Abstract

Awareness is the path through which a person learns about things that transcend their individual self. Awareness plays a role in human survival, preserving their species, and shaping their civilization. In some cases, it contributes to creating various types of difficulties, problems, conflicts, and persecution of some human beings among themselves, and sometimes it is the cause of cases of backwardness and deterioration resulting from limited awareness and conflicting visions and understandings among people.. It is the cognitive gain that we are looking for, so there was an urgent need to highlight the importance of Islamic jurisprudential awareness, as it is "the individual's and society's institutions' awareness of their responsibilities in building the integrated human personality and striving to advance the process of renaissance and moral progress. And the material through reforming thought, behavior and reality." And according to psychologists: "It is the living being's feeling of what is within himself and what surrounds him."... The authority of values and morals is moral, and derives its authority from the value foundations upon which it is based, and from the loftiness of the aims and objectives it seeks to achieve. If noble social values prevail, societal harmony and agreement will prevail. "

Keywords: jurisprudential awareness - social values - reinforcement

jsh.univsul.edu.iq